والثاني أنّ (اللام) لو جازت مع (لكنّ) لتقدّمت عليها لأنّ موضعها صدر الجملة وإنّما أخّرت في (إنّ) لئلاّ يتوالى حرفا تأكيد و (لكنّ) ليست للتوكيد بل للاستدراك وبهذا تبيّن أنّ معنى الابتداء لا يبقى معها بالكلّيّة لأنّ الابتداء لا استدراك فيه .

فصل .

والأصل في (إنّي) (إنّني) وفي (كأنّي) (كأنّني) فيؤتى بنون الوقاية لئلاّ ينكسر آخر الحرف وإنّما جاز حذفها تخفيفا لكثرة الاستعمال وكثرة النونات والمحذوف النون الثانية لوجهين .

أحدُهما أنّها حذفت قبل دخولها على الضمير فقالوا (إنْ) وهي المخّففة فكذلك بعد دخولها على الضمير .

والثاني أنّ النون الأولى لا يجوز حذفها لأنّك تحتاج إلى تسكين الثانية ليصحّ إدغامها فيصير معك حذفٌ وتسكيٌن وإدغام ولأنّ الثقل لا يقع إلاّ بالمكرّر لا بالأوّل